

المباخر المعدنية القططية السلجوقية : رؤية جديدة

The Seljuk's Cat Censers: A New Study

م.د/ مروى عبد الرشيد موسى سليمان

مدرس تاريخ الفن / قسم النحت / كلية الفنون الجميلة / جامعة الإسكندرية

ملخص البحث:

توجت الفنون المنتجة في العصر السلجوقي (5-8هـ/11-14م) الأعمال الفنية الإسلامية، ونجحت المدرسة الفنية السلجوقية في مزاحمة غيرها من المدارس الفنية الإسلامية لتحفظ لنفسها مكاناً وقامة يذكرها لها التاريخ، ورغم تشربها بالعديد من تأثيرات الحضارات السابقة والمعاصرة لها وانعكاس ذلك في فنونها، إلا أن تلك المؤثرات قُدمت في حلولٍ تشكيلية وفنية جديدة، وساعد على خلق بيئة فنية مبدعة رعاية الحكام في ذلك العصر للفنون وتوفير الخامات وانتشرت مراكز و ورش إنتاج الأعمال الفنية في كل ربوع الأراضي السلجوقية، وتكامل مثلث الإبداع بإشتراك كل من الصانع والفنان والمزخرف والمصمم في تشكيل زواياه، فترك لنا ذلك العصر ميراثاً نحتي به إلى الآن، وقد تأثرت بذلك الميراث الحضارات التي عاصرت السلاجقة والحضارات التي أعقبتها.

برزت الأعمال المعدنية لتأخذ مكانها كأحد أهم مجالات الإبداع الفني للمدرسة الفنية السلجوقية، حيث يعكس في تلك الأعمال تمكن الفنان والحرفي من تطويع المعادن المختلفة وتحويلها إلى هياكل تشكيلية لها بعد وظيفي وجمالي كما يعكس من خلال تلك الأعمال كيف أطلق كل من الفنان والحرفي العنان لخيالهم الخصب ودقة ملاحظتهم للبيئة المحيطة ليكونا معاً سلاحهما في إنتاجهم الفني المميز في ذلك العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، وتقدمت "المباخر" لتحتل مكاناً مميزاً بين الأعمال المعدنية الإسلامية بصفة عامة والمعادن السلجوقية بصفة خاصة، فقد كانت المبخرة مناط إهتمام الفنان في ذلك العصر نظراً لأهمية ذلك العمل المعدني من الجانب الحياتي والتطبيقي، والديني.

تعددت الهياكل التشكيلية التي نفذت بها المباخر المعدنية الإسلامية وأتسمت بغنى أسطحها بالتصميمات الزخرفية ذات الثراء التشكيلي الناتج عن تنوع عناصر تلك التصميمات ما بين عناصر زخرفية " هندسية، كتابية، نباتية، أشكال آدمية، كائنات خرافية، طيور، حيوانات"، ومن أكثر المباخر المميزة فيما بين المباخر الإسلامية "المباخر الحيوانية" وخصوصاً تلك التي أنتجت في العصر السلجوقي بإقليم خراسان، والتي برز من بينها مجموعة من المباخر أدرجت على أنها "مباخر أسدية" في الكتب والمقالات والمتاحف، ويسعى البحث لتأكيد الخطأ والذي وقع فيه المؤرخين والأثريين والباحثين في توصيف تلك المباخر على أنها "مباخر أسدية" ويجانب الصواب كل من يدرج تلك المباخر تحت ذلك التصنيف فبعد دراسة وتحليل أعداد كبيرة من تلك المباخر نستطيع تأكيد أنها لم تشكل على هيئة أسد وأنها لنوع من القطط يرجح أنه "كاركال" وقد قمنا في تحليلنا هذا بالإعتماد على عدة ركائز نستند عليها لتأكيد وترسيخ ذلك التحليل وهذا ما سوف ننتاوله بالدراسة خلال البحث.

Summary

The Islamic works crowned the arts produced in the Seljuk era (5-8 AH / 11-14 AD). The Seljuk art succeeded in competing with other Islamic arts maintaining a special place in the History of art, despite absorbing many influences of previous civilizations as well as the contemporary works which were reflected in this art. However, these influences were presented in new artistic solutions, and the care of the rulers in that era helped to create a creative artistic environment for conceiving art as well as providing raw materials. Artistic productive centers and workshops were spread throughout the Seljuk lands, and the

integration of the triangle of creativity with the participation of the manufacturer, artist, decorator and designer in the formation of its angles, giving that era a legacy to be celebrated until now, influenced by the legacy of civilizations that were settled by the Seljuks and other civilizations to follow.

Metal works became distinguished and was considered as one of the most important fields of artistic creation of the Seljuk school of art. In fact, these works reflected the great talent of the artist and the craftsman in forging various kinds of metals and transforming them into pieces of art of functional and aesthetic forms. The artists and craftsmen unleashed both their imagination and good observation of the environment to bring out their artistic production which was distinguished in the golden age of Islamic civilization. Their artistic creation of making "Censers" occupied a special place in the metal work of Islamic art, in general, and Seljuk metals, in particular. During that era, those artists focused on making the censer due to its importance in secular and religious aspects.

There were many shapes of those Islamic censers made of metals that were distinguished for their rich surfaces, rich decorative designs coming out of a variety of elements and shapes such as: "geometrical, calligraphy, plant and human forms, in addition to legendary creatures, birds and animals." One of the most distinguished Islamic censers is the "animal censers", especially those produced in the Seljuk era in Khorasan province, among them emerged a set of censers listed as "lion censers" in books, articles and museums. This research aims to confirm the error in which historians and archaeologists and researchers mis-classified those censers as "lion censers" and whoever use this classification is mistaken, for after keen study and analyzing a large number of those censers, it is affirmed that they were not forged in a lion form and it is suggested that it was a kind of cat species known as "carcal". This analysis relies on several focal points to confirm and consolidate this idea which is the main point to be discussed in this research.

تمهيد:

برزت الأعمال المعدنية لتأخذ مكانها كأحد أهم مجالات الإبداع الفنى للمدرسة الفنية السلجوقية، حيث ينعكس فى تلك الأعمال تمكن الفنان والحرفى من تطويع المعادن المختلفة وتحويلها إلى هياكل تشكيلية لها بعد وظيفى وجمالى، تظهر تلك الأعمال كيف أطلق كل من الفنان والحرفى العنان لخيالهم الخصب ودقة ملاحظتهم للبيئة المحيطة ليكونا معا سلاحهما فى إنتاجهم الفنى المميز فى ذلك العصر الذهبى للحضارة الإسلامية، وتقدمت "المباخر" لتحتل مكانا مميزا بين الأعمال المعدنية الإسلامية بصفة عامة والمعادن السلجوقية بصفة خاصة، فقد كانت المبخرة مناط اهتمام الفنان فى ذلك العصر نظرا لأهمية ذلك العمل المعدنى من الجانب الحياتى والتطبيقى والدينى.

ارتبط استخدام البخور بالكثير من الديانات كـ "الهندوسية، البوذية" وفى الحضارات القديمة فى "مصر، الصين، اليابان، إيران منذ الحضارة الأخمينية⁽¹⁾ (أنظر لوحة رقم 1)، كما استخدم البخور فى الكنائس المسيحية فى العصور الوسطى⁽²⁾ أما فى الحضارة الإسلامية فاستخدم البخور كوسيلة من وسائل التطيب والنظافة. والتطيب مرغوب فلقد حبيب الطيب إلى النبى صلى الله عليه وسلم وجاء فى الحديث ما نصه: (عليكم بالعود الهندى). وقد فسّر البعض بأنه العود الذى

(1) الدولة الأخمينية: هى إمبراطورية فارسية أسسها قوروش (كوروش) عام 550 ق.م وكانت من أوائل الإمبراطوريات آنذاك. راجع: المغلوث، سامي بن عبدالله. أطلس الأديان، OBEIKAN Education، 2016، ص 597.

(2) نويسنده، دانشنامه جهان اسلام. موسسه دائرة المعارف الفقه الاسلامي جلد: 1 صفحه: 673. در سايت:-

<http://www.encyclopaediaislamica.com/madkhal2.php?sid=67>

يتبرخ به، كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة : (ومجامرهم الألوة وبخورهم العود الهندي غير مطرى) وفي حديث بن عمر أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة "(3).



لوحة رقم (1) مبخرة تظهر في لوحة من النحت البارز لأحد الملوك الإيرانيين القدماء يتقدم عرشه البخور. المصدر:
Splendors of 'Henri Stierlin
' Italy, the Ancient Persia
p.111, 2006

كان استخدام البخور والعمور ذا تأثير في العالم الإسلامي امتد لينعكس على الأنشطة التجارية للشعوب الإسلامية. فمنذ أقدم العصور كانت تجارة البخور فرعا هاما من التجارة الخارجية. حيث تم استيراد " الصبر، أخشاب الصندل، والمواد العطرية الأخرى" على نطاق واسع من الهند وجزر الهند الشرقية، وأفريقيا. وكان يتم إعادة شحن البخور مرة ثانية من الأراضي الإسلامية إلى السوق الأوروبي خلال فترة القرون الوسطى بأكملها، وكانت المدن الرئيسية في العالم الإسلامي تمتلك أسواق خاصة من العمور (سوق العطارين) (4).

انعكس الاهتمام في المجتمع الإسلامي بالبخور على شكل المبخرة والتي تعددت خاماتها وبرزت الهيئات التشكيلية التي نفذت بها، وجاءت المبخرة المعدنية الإسلامية لتحل مكانا مميزا بين إبداعات الفنانين، حيث اتسمت بغنى أسطحها بالتصميمات الزخرفية ذات الثراء التشكيلي الناتج عن تنوع عناصر تلك التصميمات ما بين عناصر زخرفية " هندسية، نباتية، نباتية، أشكال آدمية، كائنات خرافية، طيور، حيوانات"، ومن أكثر المبخرة المميزة فيما بين المبخرة الإسلامية المعدنية "المبخرة الحيوانية" وخاصة تلك التي أنتجت في العصر السلجوقي بإقليم خراسان، والتي تميز من بينها مجموعة من المبخرة أدرجت على أنها " مبخرة أسدية" في الكتب (5) والمقالات (6) والمتاحف (الوفر بفرنسا، الميتروبوليتان للفنون

(3) الباشا، حسن، بحث بعنوان " المبخرة"، منشور ضمن كتاب " القاهرة تاريخها فنونها آثارها"، الباشا، حسن وآخرون، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1970، ص 602.

(4) Oglu, Mehmet Aga, about a Type of Islamic Incense Burner, the Art Bulletin, New York City, Version 64, 06 December 2012. Article in website: <http://scalar.usc.edu/anvc/the-art-bulletin/about-a-type-of-islamic-incense-burner>

(5) Baer, Eva, Metalwork in Medieval Islamic Art, SUNY Press, 1983, p57

• تطرقت الكاتبة في دراستها للمبخرة المميزة والتي أنتجت في شرق إيران خلال العصر السلجوقي وقد وصفتها مرة بأنها مبخرة للسنوريات feline، ولم تحدد أي فصيلة منها ثم تابعت في دراستها وصف تلك المبخرة بأنها "مبخرة أسدية" راجع ص 57، 58.

(6) M. S. Diman, A Persian Incense Burner of The Twelfth Century, Bulletin of The Metropolitan Museum of Art, article on website: <http://metmuseum.org/pubs/bulletins/1/pdf/3255105.pdf.bannered.pdf>

• أنظر المقالة:

Moradia, Farhad, Taherib, Saaed, A Comparative Study Decorating and Form Incense Burners With Graffiti Seljuk Period, International Academic Journal of Social Sciences Vol. 4, No. 1, 2017, pp. 9-21. Available on website: <http://iaiest.com/dl/journals/3%20IAJ%20of%20Social%20Sciences/v4-i1-jan-mar2017/paper2.pdf>

• أنظر المقالة:

Shepherd, Dorothy G. "A Lion Incense Burner of the Seljuk Period", Bulletin of The Cleveland Museum of Art, Vol. 44, No. 6, Part I (Jun., 1957), pp. 115-118

بنويويورك، كليفلاند للفنون بامريكا، متحف لندن Linden بألمانيا، متحف طارق رجب بالكويت) والرسائل العلمية⁽⁷⁾ والمجموعات الفنية الخاصة (ديفيد David Collection بالدنمارك، ليف أكشنرز Live Auctioneers بنيويورك، سوثبي Sotheby's لها أفرع منتشرة في العالم) ، بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية.

كما ظهر تخطيط في تحديد ذلك النوع من المباخر في بعض المتاحف والمجموعات الفنية فتارة توصف على أنها "مباخر أسدية" وتارة أخرى توصف بأنها لنوع من أنواع القطط البرية يسمى "اللينوكس lynx" (متحف الفن الإسلامي بقطر، متحف الهرميتاج Hermitage Museum في بتسبرج ، مجموعة كريستي Christies ومجموعة بونهامز Bonhams في لندن، معرض بركات Barakat Gallery له أفرع منتشرة في العالم) ، وأحيانا ما تجنب بعض الكتاب الوقوع في خطأ توصيف تلك المبخرة بأن أطلقوا عليها مسمى "سنوري feline" لأن هذا الاسم يشمل في طياته كل من " الأسود، النمر، القطط"⁽⁸⁾.

كان أقرب التحليلات اقترابا من الواقع : مقالة للكاتب ناصر خليلي حول دراسة لإحدى المباخر بمجموعته الفنية والتي تنتمي لذلك النوع من المباخر مثار الجدل والتي نفذت المبخرة في هيئتها، وقد نوه الكاتب في مقالته للتخطيط بين المراجع في وصف الحيوان إن كان " أسد أم كاركال أم لينوكس ". وأكد أن المبخرة شكلت على هيئة نوع من القطط يسمى كاركال وقد اعتمد في رأيه هذا على أن هذا النوع من القطط له أذن طويله تبدو مشابهه تماما لمبخرة ناصر الخليلي (لوحة رقم 2) والمباخر السلجوقية الأخرى المشككة في هيئتها ولكنه لم يدمغ رأيه هذا بأدلة أخرى فقط شكل الأذن هو ما ارتكز عليه⁽⁹⁾. كما أن كاتب المقال لم يبرر سبب نفيه لأن تكون تلك المبخرة لأسد.

لوحة رقم (2) مبخرة على هيئة قط
(كاركال) تنسب للعصر السلجوقي
محفوظة بمجموعة ناصر خليلي للفن
الإسلامي بلندن تحت تصنيف رقم
MTW 1525:
المصدر:



Nasser. A Recently Acquired Incense Burner in the Khalili Collection. In Muqarnas: An Annual on Khalili 2004, XXI, the Visual Culture of the Islamic World

ويسعى البحث لتأكيد الخطأ والذي وقع فيه المؤرخين والأثريين والباحثين في توصيف تلك المباخر على أنها "مباخر أسدية" ويجانب الصواب كل من يدرج تلك المباخر تحت ذلك التصنيف فبعد دراسة وتحليل أعداد كبيرة من تلك المباخر نستطيع تأكيد أنها لم تشكل على هيئة أسد وأنها لنوع من القطط يرجح أنه "كاركال" وقد قمنا في تحليلنا هذا بالاعتماد على عدة ركائز نستند عليها لتأكيد وترسيخ ذلك التحليل وهذا ما سوف نتناوله بالدراسة خلال السطور التالية :

⁽⁷⁾ Adey, Elizabeth June, a Study OF the Iconography OF the Lion in Islamic Art, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, in the University of Edinburgh, 1993. P 127.

• ذكرت الرسالة العلمية مجموعة من المباخر السلجوقية بخراسان خلال الفترة ما بين 11-12م ، على هيئة أسود. راجع ص 127
(8) "سنوري" جمعها "سنوريات وعائلة السنوريات أو القططيات تضم الكثير من الحيوانات منها " الأسود، الببير، النمر، القطط الأليفة والبرية، وأنواع أخرى. " ورغم إنتماء كل الحيوانات السابقة لعائلة واحدة إلا أنها تتباين فالأسد والنمر من السنوريات كبيرة الحجم على خلاف القط المسمى "كاركال" من السنوريات متوسطة الحجم. راجع: سنوريات، مقالة منشورة في موقع : www.Marefa.org/index.php/

⁽⁹⁾ Khalili, Nasser. A Recently Acquired Incense Burner in the Khalili Collection. In Muqarnas: An Annual on the Visual Culture of the Islamic World, XXI, 2004, pp. 215-218.

- الركيزة الأولى : الاختلاف بين الحيوانين في التشريح :

كانت الحيوانات في المجتمعات البدائية بمثابة رموز مقدسة وأحيانا رموز للعشيرة أو الأسرة. ويظهر ذلك المعتقد بشكل جلي بين الأتراك في آسيا الصغرى والذين بلغ اهتمامهم بالحيوانات لدرجة تقديسها،⁽¹⁰⁾ والسلاجقة هم إحدى القبائل التركية التي كانت تقطن برارى القرغيز بآسيا الصغرى قبل أن يهاجر بها قائدهم سلجوق بن دقاق⁽¹¹⁾. وتقع أرض القرغيز أو قرغيزستان موطن السلاجقة الأصلية على امتداد الحدود الشرقية لمنطقة آسيا الوسطى، يحدها من الشمال كازاخستان أو كزاخستان، من الجنوب الصين وطاجيكستان، ومن الشرق الصين، ومن الغرب أوزبكستان.⁽¹²⁾

انعكست المعتقدات الموروثة للسلاجقة في اهتمامهم بالحيوانات بشكل مباشر على الفنون المنتجة في عصرهم ومنها الأعمال الفنية المعدنية والتي ظهر من خلالها أيضا دقة ملاحظة الفنان في العصر السلجوقي للحيوانات المتواجدة بالبيئة المحيطة به فانعكست معتقداته الموروثة واهتماماته من خلال دراسته للحيوانات التي يتعايش معها في بيئته ومحيطه الجغرافي فشكل مباحر معدنية على هيئة قطط كانت من أكثر المباحر الإسلامية والسلجوقية أهمية فهي تجسد مدى وعى الفنان في ذلك العصر ودقة ملاحظته في دراسة عناصر من الطبيعة وانتقائها ليجسد من خلالها أعمالا فنية ذات بعد نفعي، فقام الفنان بدراسة تشريح القطط المتواجدة في بيئته دراسة وافية تجعلنا نقطع وبشكل فاصل أنها مباحر لقطط وليست مباحر لأسود كما أختلط تسميتها بهذا المسمى على الكتاب والمؤرخين والمحللين في العديد من الكتب والمواقع الإلكترونية وحتى المتاحف العالمية والتي حظت بوجود نماذج لمثل تلك المباحر بها.

كانت قيمة تلك المباحر التشكيلية والفنية والتي تعد فخرا للمعادن السلجوقية والإسلامية دافعا قويا لدراستها وتحليلها ومحاولة الاقتراب بنظرة دقيقة متفحصة لهيئتها التشكيلية والتي إن قارناها بتشريح الأسود لأدركنا الفرق الكبير بينهما (أنظر شكل رقم 3). يظهر من خلال الجدول الموضح في الشكل السابق مقارنة لكلا الحيوانين في بنائهما الجسدى والتشريحي اعتمدت تلك المقارنه على بعض النقاط المحورية الفارقة بين القط والأسد منها اختلاف كل منهما في شكل (العين، الأذن الخارجية، الصدر، قبضة عظمة القص، البطن، النتوء أو البروز المفصلي، نهاية الذيل، الرقبة، وضعية كل منهما في أثناء تناوله لطعامه)⁽¹³⁾. ويتأكد لنا وبشكل قاطع من خلال المقارنة الإختلاف الكبير بين الحيوانين السنوريين.

نقاط المقارنة	الأسد	القط	المصادر: •• Comparative illustration of cats of the genus Panthera And Felis by N. N. Kondakov •• Feeding postures of Panthera And Felis, as illustrated by N. N. Kondakov
الأعين	صغيرة نسبيا	العين كبيرة نسبيا	شكل رقم (1) جدول يظهر مقارنة تظهر فرق تشريح
الأذن الخارجية 1	صغيرة ودائرية	كبيرة ومثلثة	
الصدر 2	واسع وعضلاته قوية	ضيق نسبيا	

(10) Baki, Katherine Schimmel. The Mystic Pen—The Phenomenology of Islam, article in website: http://themysticpen.org/lectures/lec_03_phenomenology_of_islam/mystic_pen_lec_03_phenomenology_of_islam.htm

(11) حسنين، عبد المنعم محمد. سلاجقة إيران والعراق، القاهرة، 1959م، ص 16.

(12) علو، أحمد، دول آسيا الوسطى أو الستانات الخمسة، مجلة الجيش، العدد 329، 2012. مقالة منشورة في موقع:

<http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?33420#.VfSNbdKqqk>



(13) شكرا ا.د/ صابر محمد أبو زيد صابر شكر، أستاذ التشريح والأجنة بكلية الطب البيطري بجامعة قناة السويس على مساهمته في إمداد البحث بعقد مقارنة توضح نقاط الإختلاف بين القط والأسد في التشريح مما يرسخ لنا ضرورة الفصل بينهما في الوصف.

الاسد عن القط	أقل وضوحا	واضحة	قبضة عظيمة القص 6
المصدر:	منخفض للأسفل	مرتفعة لأعلى	البطن 5
	غير واضح	واضح في الأمامية	بروز مفصلي 3
	أكثر إنحناءا للأعلى	منحني لأعلى	نهاية الذيل 4
	يستخدم الفم	يستخدم اليد والفم	وضعية الأكل
	مستوية تقريبا	محدبة للأسفل	الرقبة
Volume 2 Part 2 Carnivora ، - Heptner V. G. & Sludskii A. A. Mammals of the Soviet Union 1972 ،Moscow،Vysshaya Shkola Publishers ،(Hyenas and Cats)			

-الركيزة الثانية: مقارنة نماذج لمنحوتات مجسمة معدنية سلجوقية لكلا الحيوانين :

إضافة لما سبق فقد تميز إقليم خراسان في العصر السلجوقي بإنتاج مجموعة من المنحوتات المعدنية المجسمة لقطط جالسة يزين أجسامها العناصر الزخرفية المتنوعة (لوحة رقم 3) إذا ما قارناها مع بعض المنحوتات المعدنية السلجوقية المجسمة لأسود والتي ظهر منها ما نفذ في إيران ومنها ما نفذ في الأناضول

خلال العصر ذاته (لوحة رقم 4، 5) لاستطعنا أن نستكشف تعبير الفنان عن الهيئة والبناء الجسدي المختلف لكلا الحيوانين فالقط جالس في وضع كثيرا ما اعتدنا مشاهدة ذلك الحيوان عليه في الطبيعة وهو ينظر للأعلى وأذنيه مرفوعة وكأن حواسه تنتبه لمثير ما، تعكس هيئته التشكيلية اجتهادا من الفنان في محاكاة الطبيعة، أما الأسد والذي يظهر بلبدته المميزة واقفا مستعدا ليجتو على فريسته ويسيطر عليها بمخلبه القوى والذي بالغ الفنان في تضخيم حجمه في تلك المنحوتات ربما لتأكيد مدى قوة ذلك الحيوان المفترس في الطبيعة ول يؤكد لنا معرفته لمبادئ وأسس تشريح الحيوانات وإدراكه لما بينها من فروق في الطبيعة ومحاولة عكس ذلك في أعماله الفنية.

		
لوحة رقم (5) : تمثال من البرونز ينسب للعصر السلجوقي بإيران ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م، معروض بدار عرض "أرت ميشن art emission"، تحت تصنيف رقم: 673 المصدر :	لوحة رقم (4) : أسد من البرونز ينسب للعصر السلجوقي بأسيا الصغرى خلال القرنين 6-7هـ/12-13م، محفوظ بمعرض بركات بمنطقة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة تحت تصنيف رقم 118. المصدر :	لوحة رقم (3) : تمثال مجسم لقط مضجع من البرونز المكفت بالفضة والنحاس الأحمر ينسب لإقليم خراسان خلال القرن 6هـ/12م، يصل طوله إلى 17.2سم، معروض بمعرض كريستس Christies بلندن تحت تصنيف رقم: 81 المصدر :
http://www.hoteldesventes.ch/encheres/ventes/ventepincipale?vacation=55	http://www.barakatcollection.com/store/index.cfm/FuseAction/I.htm	http://www.christies.com/LotFinder/lot_details.aspx?intObjID=5057467

ولم تجسد دراسة الأسود المعدنية كما ظهرت في هيئتها التشكيلية في النماذج السابقة فقط بل تطورت وتنوعت تصميماتها وهيئاتها التشكيلية فيما بين محاولة نقل صورة واقعية للحيوان ومحاولة الاقتراب من مطابقة شكل الحيوان في الواقع بمحاكاته إلى تقديم صورة مبسطة له ومجردة قدم فيها حلول للأسطح جسد فيها شكل كتلة جسم الأسد ولكن بشكل

ملخص خالى من التفاصيل فقسم جسم الحيوان لمساحات ومسطحات نحتية مترابطة تشترك معا رغم بساطتها فى تجسيد هيئة تشكيلية مطابقة لشكل الأسد تم بنائها على وعى بدراسة النسب فيما بين أجزاء جسم ذلك الحيوان ودراسة للتشريح مبنى على محاولات عدة لتجسيد الأسد (لوحات رقم 6 ، 7 ، 8) وكما تنوعت حلول الفنان وتصوراتهِ للعنصر الحيوانى الذى أنتقاه واختار تجسيده فى أعمال نحتية معدنية، قدم الفنان السلجوقى نماذج مماثلة للأسود ولكن من خلال خامات مختلفة مثل الخزف (لوحة رقم 9) كما قدم نماذج مماثلة عندما انتقل السلاجقة لآسيا الصغرى من خامة الحجر وكانت للأسد مكانه مميزة جدا عند السلاجقة بالأناضول ببعده الرمزى حيث كان يستخدم للتعبير عن الشجاعة والقوة وظهر فى العديد من المباني السلجوقية بالأناضول منحوتات بارزة شديدة البروز ومنحوتات مجسمة لذلك الحيوان (لوحة رقم 10) وظهر من الكتابات من تناولت تلك المنحوتات لحيوان الأسد بالأناضول بالدراسة والتحليل نظرا لأهميتها⁽¹⁴⁾.

لوحة رقم (6) : تمثال من البرونز لأسد ينسب للعصر السلجوقى بآسيا الصغرى خلال القرن 7هـ/13م، لم يدرس معروض بإحدى دور العرض ليف أكشنيرز LiveAuctioneers بنيويورك تحت تصنيف رقم: 540. المصدر: <http://www.liveauctioneers.com/item/6356172>



لوحة رقم (8) أسد من البرونز ينسب للعصر السلجوقى خلال القرن 6هـ/12م، الإرتفاع 6.3سم، لم يدرس معروض بدار عرض " أنفيان جاليرى Anavian gallery " بولاية واشنطن مدينة نيويورك. المصدر: <http://www.anaviangallery.com/history.htm>

لوحة رقم (7) : أسد يمثل جزء من عمل معدنى ينسب لإيران خلال القرن 6هـ/12م، محفوظ بمتحف منطقة لوس أنجلوس للفنون تحت تصنيف: (M.73.5.339) المصدر: <http://collectionsonline.lacma.org/mwebcgi/mweb.exe?request=image;hex=M735339.jpg>



لوحة رقم (10) أسدين مجسمين من الرخام يرجع تاريخهما الى القرن 7هـ / 13م. المصدر: <http://dla.library.upenn.edu/dla/fisher/image.html>

لوحة رقم (9) تمثال من الخزف لأسد مطلى باللون الأزرق الفيروزى ينسب للعصر السلجوقى. المصدر: <http://karnaval.ir/seljuk-lion-shaped-incense-burner>

⁽¹⁴⁾ Gönül. Lion figures in Anatolian Seljuk architecture. Anadolu (Anatolia) 1969, pp45-67. Publish on website: <http://dergiler.ankara.edu.tr/dergiler/14/703/8881.pdf>

وكما تنوعت الخامات التي قدمت من خلالها دراسات متنوعة للأسود تنوعت أيضا الخامات والتي قدم الفنان السلجوقي من خلالها تماثيل مجسمة لقطط (لوحة رقم 11 ، 12). وكل ما سبق من نماذج لمجسمات نحتية متنوعة الخامات والتصميمات لهيئاتها التشكيلية لكلا الحيوانين القط والأسد كان الغرض منها تأكيد معرفة ووعي الفنان وحرصه على التعبير عن كلا الحيوانين وهذا يحو من أذهاننا إمكانية الخط فيما بينهما فلا نستطيع أن نطلق على حيوان فيهما مسمى حيوان آخر فلكل منهما سماته والتي عبر عنها الفنان في ذلك العصر بشكل مميز فيه محاكاة للطبيعة ودراسة دقيقة أدمغها تراث حضارى سابق ورثته تلك الحضارة يهتم بالحيوانات والتي وصلت أهميتها إلى مرحلة التقديس أحيانا كما سبق وذكرنا. وبالرغم من كون كلا الحيوانين ينتميان لفصيلة واحدة وهي السنوريات إلا أن لكل منهما طبيعة جسدية وتشريحية وبنائية مختلفة.

لوحة رقم (11): قط مضجع من الخزف المطلي بطلاء الزجاجى الفيروزى، يرجح نسبه لمدينة نيسابور بإيران خلال القرن 6هـ/12م، معروض بمعرض كريستس Christies بلندن بشارع كينج King تحت تصنيف رقم: 95 المصدر :

http://www.christies.com/LotFinder/lot_details.aspx?intObjectID=4979491





لوحة رقم (12) : قط مضجع من الخزف ينسب لمدينة قاشان خلال القرن 6هـ/12م المصدر:

<http://seco.glendale.edu/ceramics/kashancat.html>

دراسة البيئة الجغرافية المحيطة بالفنان السلجوقي :

مثل العصر السلجوقي فترة ازدهار وتطور لفن صناعة وإنتاج الأعمال المعدنية، وكان من أهم سمات فناني تلك الفترة محاولاتهم واجتهادهم في محاكاة الطبيعة⁽¹⁵⁾. وبعد التعمق في دراسة البيئة الجغرافية والتي ظهرت فيها تلك الحضارة وإستكشاف الحيوانات التي تقطن تلك المساحة الجغرافية نجد أن من أهم أنواع القطط المتواجدة في تلك البيئة الجغرافية والقريبة الشبه من المبخار السلجوقية القط المسمى "كاركال"⁽¹⁶⁾ (لوحة رقم 13) ولهذا القط تاريخ ممتد في منطقة قرغيزستان الموطن الأصلي للأتراك السلاجقة والمناطق المحيطة بها مما كان سببا في البحث عن ذلك الحيوان واستكشاف صلته بتلك البيئة الجغرافية:

يطلق على ذلك الحيوان العديد من الأسماء لينوكس كاراكال Lynx caracal، كاركال كاراكال Caracal، لينوكس الصحراوي desert lynx، لينوكس الإيراني Persian lynx في إيران وأخيرا ذو الأذن السوداء وقد جاء هذا الاسم من الإسم التركى قراقولاق qara-qūlāq/kara-kūlāk. ينتشر بشكل كبير في إيران في كوزستان Kūzestān، فارس Fārs، كيرمان Kermā، منطقة كافيير Kavīr بالوشيشستان Baluchistan، خراسان

⁽¹⁵⁾ Khazaie، Mohammad. The Arabesque Motif (Islimi) in Early Islamic Persian Art: Origin Form and Meaning، London: Book Extra، 1999، P11

⁽¹⁶⁾ Khalili، Nasser. A Recently Acquired Incense Burner in the Khalili Collection، pp. 215-218.

Khorasan، صاهرود-Šāhrud، طهران Tehran⁽¹⁷⁾. كما ينتشر عبر أفريقيا، آسيا الصغرى، جنوب غرب آسيا. وقد اختلفت تماما من شمال أفريقيا بينما ما يزال يقطن باقى الأراضى الأفريقية. يصل نطاق تواجدها إلى صحراء سهران Saharan وحزام الغابات الاستوائية فى غرب ووسط وجنوب أفريقيا وناميبيا Namibia. يقل عدد ذلك الحيوان فى آسيا الصغرى مقارنة بأفريقيا ولكنها ذات شأن أهم حيث أن لها امتداد تاريخى طبق الأصل من الفهود⁽¹⁸⁾.



لوحة رقم (13) حيوان كاركال المصدر:

http://animaldiversity.org/site/accounts/information/Caracal_caracal.html

اشتهر هذا النوع من القطط بسبب سرعته الكبيرة ورشاقته وخفته فى الصيد . وهو أكبر فى حجمه من الكلب وذو مظهر جميل ربما أقرب للون البنى المحمر، أذنه سوداء . يصطاد كالفهد. يخفى آثار خطواته، ويمكن ترويضه وخصوصا فى الصغر. طبيعة أصل ونشأة حيوان الكاركال كانت سببا فى قدرته على الصيد، ووفقا لتاريخ الأساطير الإيرانية فقد ذكر الفردوسى فى الشاه نامه أن الملك تاهمورات Tahmūraṭ (أحد الملوك الذين حكموا إيران) هو أول من حاول تدريب وتحويل حيوان الكاركال والشيتة cheetah إلى حيوانات داجنة، وقد وقع اختياره عليهم من بين كل الحيوانات المتوحشة أو البرية⁽¹⁹⁾.

مما سبق نجد أن ذلك الحيوان كان من الحيوانات المتواجدة فى نفس البيئة المحيطة بالسلاجقة سواء فى موطنهم الأسمى فى قرغيزستان⁽²⁰⁾ أو فى المناطق التى رحلوا إليها وسيطروا عليها وامتدت بها حدود دولتهم ومنها إقليم خراسان والذى أنتجت فيه الغالبية العظمى من المباخر القطبية، ومن الواضح أن ذلك الحيوان ذو المظهر الجميل والمميز أخذ مساحة تقدير من السلاجقة الأتراك والذين عرف عنهم تقديسهم قبل الإسلام للحيوانات، وقد أثار ذلك الحيوان انتباه الفنان الذى يسعى لإرضاء حاكمه فى ذلك العصر والذى إتسم فيه أداء الفنان بمحاكاة الطبيعة المحيطة به فأنتجوا تلك المباخر المعدنية المميزة والتى جسدت فى هيئة مماثلة له.

⁽¹⁷⁾ Phillips، L. 2009. "Caracal caracal" (On-line)، Animal Diversity Web. Accessed March 13، 2017 at website: http://animaldiversity.org/accounts/Caracal_caracal/

⁽¹⁸⁾ Caracal (Hūšang A'lam)، article Published on: December 15، 1990، on website: <http://www.iranicaonline.org/articles/caracal-felis-caracal-schreber-lynx>

⁽¹⁹⁾ Phillips، L. 2009. "Caracal caracal" (On-line)، Animal Diversity Web. Accessed March 13، 2017 at website: http://animaldiversity.org/accounts/Caracal_caracal/

⁽²⁰⁾ Avgan، B.، Henschel، P. & Ghoddousi، A. 2016. Caracal caracal. (errata version published in 2016) The IUCN Red List of Threatened Species 2016: e.T3847A102424310. Downloaded on 16 March 2017. Website: <http://www.iucnredlist.org/details/3847/0>

نماذج للمباخر القططية السلجوقية :

تميز فنانون العصر السلجوقي والذين ازدهر فن صناعة الأعمال المعدنية بجهودهم المتضافرة بإنتاجهم لمجموعة مميزة من المباخر المستوحاة من البيئة المحيطة تأتي على رأسها مجموعة "المباخر القططية" والتي تباينت وتنوعت تصميماتها وهيئاتها التشكيلية، فخلال تلك الفترة اجتمعت جهود الفنان والحرفي معا لتجربة وسائل أو طرق وتقنيات وأساليب جديدة وخاصة في منطقة الشمال الشرقي من إيران في إقليم خراسان، وكان للترف والثروة والتي تميز بها ذلك العصر سببا وعاملا هاما ساهم في ازدهار تلك الأعمال الفنية وخاصة حيث إزداد الطلب على اقتناء المزيد والعديد من تلك الأعمال الفنية ذات القيم التشكيلية والجمالية (21).




ازدهر إقليم خراسان بإنتاجه الفني المميز للمباخر القططية التي تميز تشكيلها بدقة ملحوظة وحرفية عالية، وقد بدأ إنتاجها خلال القرن 4هـ/10م وزاد إنتاجها خلال القرنين 6-7هـ/12-13م، كانت تلك المباخر تصب بتقنية الشمع المفقود⁽²²⁾ وفي معظم النماذج المنفذة كانت الرأس تتصل بالجسد عن طريق مفصل يتخلل أسفل الرقبة من الأمام أو الخلف، وذلك لسهولة رفعها لوضع البخور داخل الجسد (لوحة رقم 14) ويتخلل كل من الرأس والجسد فراغات تعمل على انتشار البخور من المبخرة ليعطر المكان المحيط بالمبخرة، وكما استغل الفنان منطقة اتصال الرقبة بالجسد ليتم رفعها لوضع البخور ظهرت نماذج استغل فيها منطقة الصدر ليتخللها درج يتم سحبه للخارج لوضع البخور (لوحة رقم 15، 16، 17) وأحيانا ما كان يتم اختصار الدرج لكتلة صغيرة من المعدن تبرز عن منطقة الصدر ويوضع من خلالها البخور لينتشر من خلال الفراغات التي تتخلل جسم القط (لوحة رقم 18، 46).



لوحة رقم (14) مبخرة من البرونز على هيئة قط ترجع للعصر السلجوقي خلال القرن 10هـ/10م، يصل طولها إلى 13.2سم، لم تدرس محفوظ بدار عرض "آرت ميشن art emission" بلندن تحت تصنيف رقم: 23.2088 المصدر:

<http://artemission4qa.azurewebsites.net/viewitemdetails.aspx?ItemNumber=23.20887>

(21) بوب، آر توتور ايهام. شاهكارهای هنر ایران، ج2، تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، 1380، ص86.
 (22) Moradia, Farhad, Taherib, Saeed, A Comparative Study Decorating and Form Incense Burners With Graffiti Seljuk Period, International Academic Journal of Social Sciences Vol. 4, No. 1, 2017, pp. 9-21. Available on website:
<http://iaiest.com/dl/journals/3-%20IAJ%20of%20Social%20Sciences/v4-i1-jan-mar2017/paper2.pdf>

<p>لوحة رقم (15) مبخرة من البرونز ، تنسب لإيران خلال النصف الثاني من القرن 11/هـم، محفوظة بمتحف بوشكين Pushkin للفنون الجميلة في روسيا. المصدر: http://www.artsmuseum.ru/events/archive/2013/02/muslim_art/index.php?lang=en</p>	
<p>لوحة رقم (16) مبخرة من البرونز ترجع لسلاجقة إيران ربما لمدينة همدان خلال ق6/هـم12، يصل ارتفاعها إلى 17.14 سم، الطول يصل إلى 12.7سم، محفوظة بمتحف الميتروبوليتان للفنون بنيويورك تحت تصنيف رقم: 37.47 المصدر: http://metmuseum.org/collections</p>	
<p>لوحة رقم (17) مبخرة من النحاس الأحمر ترجع لمدينة خراسان بإيران خلال القرن 6/هـم12. محفوظة بمجموعة الخليلي، تحت تصنيف : MTW 412 المصدر: http://www.khalilicollections.org/collections/islamic-art/khalili-collection-islamic-art-incense-burner-in-the-form-of-a-lynx-mtw412/</p>	

<p>لوحة رقم (18) مبخرة من البرونز تنسب لإقليم خراسان خلال القرن 6/هـم12، لم تدرس محفوظة بإحدى المؤسسات المتخصصة في بيع الأعمال الفنية "مؤسسة إى باى" ebay Foundation بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. تحت تصنيف رقم: 152495646848 المصدر: http://www.ebay.com</p>	
---	--

• فى النماذج موضع الدراسة كان أول ما يلفت النظر لها عند تحليلها بنظرة دقيقة هو اشتراكها فى الآتى:

- 1- وضعية الجسم تقريبا واحدة سواء كان القط واقفا أو يثنى أرجله استعدادا للقفز (لوحة رقم 19) أو جالسا فيما ندر (لوحة رقم 20).
- 2- انتصاب الأذن للأعلى (لوحة رقم 16- 17) .
- 3- الاعتماد على العناصر الزخرفية (النباتية، الهندسية، الكتابية لخطى الكوفى ونادرا النسخ) لتزيينها.
- 4- الذيل المرفوع للأعلى يستخدم كمقبض ليسهل حمل المبخرة.
- 5- كل المباخر تتخللها فراغات ينتشر من خلالها البخور مما يتناسب مع الغرض الوظيفى للمبخرة.
- 6- كل المباخر تنظر نظرة مستقيمة للأمام.
- 7- الأنف بارزة عن الوجه على هيئة نتوء مثلث الشكل.

لوحة رقم (19) مبخرة من البرونز ترجع لإقليم خراسان خلال القرن 6هـ/12م، يصل طول المبخرة إلى 11.3سم، لم يدرس معروضة بمعرض كريستس Christies بلندن بشارع كينج King Street تحت تصنيف رقم: 406 المصدر:

http://www.christies.com/lotfinder/lot_details.aspx?intObjectID=5304570&sid=&link=next&page=19



لوحة رقم (20) مبخرة على هيئة قط جالس ترجع إلى الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م، محفوظة بمتحف رضا عباسى Reza Abbasi museum فى طهران فى إيران. المصدر: <http://www.rezaabbasimuseum.ir>

• أما عن الاختلافات فإننا عند تحليل تلك المباخر نجد أنها اختلفت فى الآتى:

- 1- وجه القط يظهر فى بعض الأعمال مستديرا (لوحة رقم 21) أو بيضاويا (لوحة رقم 23) وفى بعضها مستدقا وصغيرا (لوحة رقم 14).
- 2- الذيل المرفوع للأعلى اختلفت نهاياته فى العديد من الأعمال فبعضها ظهر معقودا بعقدة مستديرة فى نهايته (لوحة رقم 21)، نماذج أخرى ينتهى فيها الذيل بمراوح نخيلية (لوحة رقم 14) وأحيانا ما تتحول إحد وريقات المروحة النخيلية لرأس طائر (لوحة رقم 22)، كما كان ينتهى الذيل أحيانا بطائر (لوحة رقم 23). بالإضافة إلى ما سبق فقد ظهرت نماذج اختلفت فيها الذيل تماما (لوحة رقم 17).
- 3- الفم أحيانا ما يكون مغلقا (لوحة رقم 20) أو مفتوحا يحده فى الأعلى شارب القط (لوحة رقم 24) وفى بعض النماذج يتدلى من الفم المفتوح لسان القط.



لوحة رقم (21) مبخرة لفظ من البرونز ترجع لخراسان خلال القرن 12/هـ م، ارتفاعها إلى 24.3 سم، لم تدرس معروضة بإحدى مواقع تسوق الأعمال الفنية " Sotheby's سوثبي " ولها أفرع منتشرة في العالم، العمل أمامنا بإحدى المجموعات الخاصة بأمريكا تحت تصنيف رقم: 168 المصدر:

http://www.sothebys.com/app/live/lot/LotDetail.jsp?lot_id=159609363



لوحة رقم (22) مبخرة من البرونز تنسب لمدينة خراسان خلال القرن 12/هـ م، يصل الارتفاع إلى 26 سم، والعرض 24 سم. لم تدرس معروض بإحدى دور العرض الخاصة "بونهامز Bonhams" شارع نيو بوند في لندن تحت تصنيف رقم: 36 المصدر:

<https://www.bonhams.com/auctions/21720/lot/36>



لوحة رقم (23) مبخرة لفظ من البرونز، ترجع لخراسان خلال القرن 12/م 6هـ، ارتفاعها إلى 13.5 سم، لم تدرس معروض بإحدى مواقع تسوق الأعمال الفنية عبر الإنترنت " واقع الفن Art Fact " بمدينة كامبريدج بشمال لندن، تحت تصنيف رقم: 751 المصدر: <http://www.artfact.com/auction-lot/a-khorasan-bronze-lion-incense-burner-in-the-12th-201-c-72c165730a>

• اختيار معدن البرونز لتشكيل المباخر:

وقع اختيار الفنان على معدن البرونز لتشكيل به معظم المباخر ربما لأن سبيكة البرونز المستخلصة من مزج النحاس بمعادن أخرى تعد أشد صلابة وأعلى جودة من النحاس الخالص. بالإضافة إلى أن صلابة البرونز تكسبه خاصية أخرى، وهي أن سبائكها لا تتبعج ولا يصدر عنها نتوءات عند صهره أو تسخينه وطرقه ولذلك فإن البرونز طوال فترات التاريخ كان مفضلاً عن المعادن الأخرى في عمليات الصب والقولبة. ونظراً لأن المباخر القططية هي منحوتات مجسمة مفرغة من الداخل كما تتخلل الزخارف التي تزين الجسد فراغات فكان من إلهام للفنان وزيادة حرص منه على أعماله الفنية أن يختار لها معدن يحافظ على بقائها بهيئتها التشكيلية سليمة لأطول فترة ممكنة فكونها منحوتات مفرغة يجعلها عرضة للإنبعاج وتشويه هيئتها التشكيلية والتي بذل الفنان الكثير من الجهد في دراستها وتصميمها واختيار العناصر الزخرفية التي تزينها.

• العناصر الزخرفية التي اعتمد عليها الفنان في تزيين المباخر :

حرص صانعو المعادن في العصر السلجوقي على إضفاء ثراء زخرفي يدعم الثراء التشكيلي والذي ظهرت فيه الأعمال الفنية المعدنية المتنوعة في ذلك العصر، وكانت العناصر الزخرفية (الكتابية، النباتية، الهندسية، الأدمية، الحيوانية) هي إحدى أدوات الفنان التي ارتكز عليها في تنفيذ تصميمات فنية متنوعة لها شخصية فريدة وصبغة خاصة بمعادن ذلك العصر، وكان أول ما يجابه المزخرف من تحديات في تنفيذ تصميماته على المباخر القططية الخرسانية هو اختيار الأماكن التي يقوم بزخرفتها دون إخلال بالهيئة التشكيلية للمبخرة فكان عادة ما يقوم بتوزيع وحداته الزخرفية حول الرقبة وفي مقدمة الصدر وفي منطقة الفخذ وحول البطن وأحياناً الذيل وحتى الأذن المنتصبة فوق الرأس فلم تخلُ هي الأخرى من بعض زخارف التوريق، وكان التحدي الآخر هو وضع تصميم زخرفي متكامل فيه الزخارف معاً رغم اختلافها وتساهم في خلق مساحات تضيف جمالاً للمبخرة ولا تقلل من جمال هيئتها التشكيلية فتلك المساحات تنافست مع التشكيل منافسة كان أثرها الإيجابي هو ما يبهر أنظار المشاهد ويترك أثراً لا يمحي في ذاكرته لتلك الأعمال الفريدة والتي رفعت من قيمة العمل المعدني الإسلامي من مجرد الاستخدام النفعي والتطبيقي فقط إلى مرحلة إبداع تشكيل نحى مجسم مدروس بعناية شديدة معتمدة على أداء فنان واع يعتمد في عمله على دراسات للنسب وللتنسيق وينتقى عناصر أعماله بعناية من البيئة المحيطة. وفيما يلي نقوم بدراسة نماذج للمباخر القططية السلجوقية في محاولة لتحليل العناصر الزخرفية التي اعتمد عليها المزخرف في زخرفتها:

• **الزخارف الكتابية:** تعد من أهم العناصر الزخرفية في الأعمال المعدنية الإسلامية فهي التي ارتكز عليها الفنان في إكساب العمل سمة فريدة استمدت صبغتها من العقيدة الإسلامية ذاتها فكانت تلك العناصر الزخرفية هي الوسيلة التي بدأت تتبلور بها شخصية الأعمال المعدنية بظهورها عليها، كما أنها مثلت المرحلة التي انتهت بها تبعية المعادن الإسلامية وتأثرها بمعادن الحضارات الأخرى واستقلالها بشخصية خاصة بها. وعادة ما كانت الكتابات تنفذ على أسطح المباخر موضع الدراسة بخطى الكوفي والنسخ وتسجل بها على أسطح الأعمال "آيات من القرآن الكريم أو بعض التمنيات الطيبة والأدعية لصاحب العمل أو توقيع الصانع أو اسم صاحب العمل"، وقع اختيار المزخرفين على بعض الأجزاء من جسد القط وظفها الفنان المزخرف للكتابات مثل المنطقة التي تمثل نقطة التقاء الرقبة بالجسم وكانت ترفع لوضع البخور داخل

المبخرة فكانت تحدد بشريط أو شريطين من الكتابات كما خصصت المنطقة السفلى من البطن من الجانبين ليتخللها شريط من الكتابات وأحيانا ما كان الفنان يستغل منطقة الصدر والفخذ والظهر لنفس الغرض.

• نماذج لمباخر زينتها الكتابات الكوفية :

من أشهر المباخر القططية (لوحة رقم 24) مبخرة بمتحف كليفلاند تشكلت من النحاس الأحمر تنسب لإقليم خراسان خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م, يزين المبخرة شريط من الكتابات بالخط الكوفى يلتف حول الرقبة وعلى طول السلسلة الظهرية تحمل الكتابات آيات من سورة "الجمعة" "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10)) صدق الله العظيم (سورة رقم 62: الآية 9-10). وبالإضافة للزخارف الكتابية فقد انتشرت حول الرقبة والصدر والبطن والأذن زخارف التوريق النباتية أما الزخارف الهندسية فقد ظهرت في العينين المستديرتين للقط والعقدة المستديرة التي تعلق الأذن المثلثة الشكل وأكمل المزخرف رؤيته الفنية للشارب فعبّر عنه على هيئة سلسلة من الخطوط النصف دائرية. كما تم زخرفة الأنف والذيل بحلول هندسية وشكلت الفراغت بالمبخرة على هيئة دوائر ومثلثات لتكمل حالة التناغم بين العناصر الزخرفية بالعمل.



لوحة رقم (24) : مبخرة قط تشكلت من النحاس الأحمر تنسب لخراسان خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م, يصل الإرتفاع إلى 36سم, الوزن إلى 8.08 كجم, المبخرة محفوظة بمتحف كليفلاند للفنون Cleveland Museum of Art تحت تصنيف رقم: 1948.308.a

المصدر: <http://www.clevelandart.org/art/1948.308.a>

• فى نموذج آخر من المباخر (لوحة رقم 25) تكرر ظهور الشريط الكتابي حول الرقبة ورغم أن زخارف التوريق مسيطرة على المبخرة ومنطلقة بحرية على الجسد والكتف والفخذ وحول الرقبة وحتى الأذن استدارت خطوطها لتأخذ نفس حلول التوريق إلا أنه وسط كل هذا الزخم الزخرفي النباتي استطاع الفنان أن يبرز الشريط الزخرفي الكتابي فى

العمل وزاد من تأكيده بتكفيت الكتابات بمعدن الفضة. ومقارنة بالتأكيد على الزخارف الكتابية والتي حظى بها النموذج السابق نجد المبخرة فى (لوحة رقم 26) ومبخرة مماثلة (لوحة رقم 27) انتشر فيهما تفريغ الزخارف للدرجة التي معها أصبح من الصعب تمييز الكتابة التي تتخلل الشريط أسفل الرقبة عن الزخارف النباتية بباقي المبخرة.



لوحة رقم (25) مبخرة من البرونز ترجع لخراسان ما بين القرنين 4-5هـ/10-11م، الإرتفاع إلى 25.9سم، العرض 24.6سم، لم تدرس معروضة بمعرض بركات Barakat Gallery بكاليفورنيا تحت تصنيف رقم: JB.1346
المصدر:

<http://www.classicalnumismatics.com/Store/Index.cfm?FuseAction=subcatItemsDetails&UserID=0&CategoryID=69&SubCategoryID=936>



لوحة رقم (27) مبخرة تنسب للخراسان 12هـ/6م. لم تدرس معروضة بإحدى معارض الأعمال الفنية " معرض إتش وإتش H&H GALLERY. المصدر:

http://www.imgur.com/media/1010792030446214242_1619705694

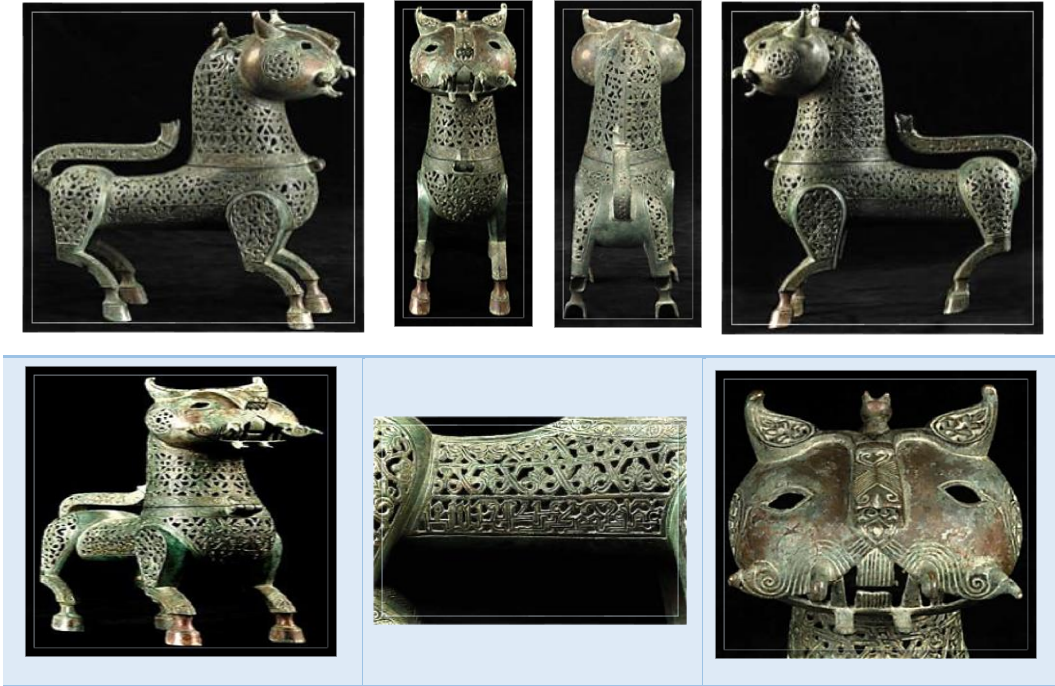


لوحة رقم (26) مبخرة لفظ من البرونز المكفت بالفضة تنسب لشرق إيران خلال القرن 5-6هـ/11-12م
المصدر:

<https://www.the-saleroom.com/en-gb/auction/catalogues/capitolium-art/catalogue-id-capito10008/lot-8ce37186-a616009bee07403f-4dc0-9d3d->



وكان لتقسيم سطح المبخرة التي تنسب لآسيا الصغرى (لوحة رقم 28) لشرائط بشكل هندسى يتماشى مع هيئة جسد القط أثرا إيجابيا على الشريط الكتابي الذي يحدد بطن القط من الأسفل فكان للكتابات واقعا جماليا ملموسا أضاف للقيم الجمالية للمبخرة وأكمل مع باقى الزخارف النباتية والهندسية حالة التناغم والتي أضفت للقيم التشكيلية المميزة للمبخرة الكثير والمزيد من الأهمية.

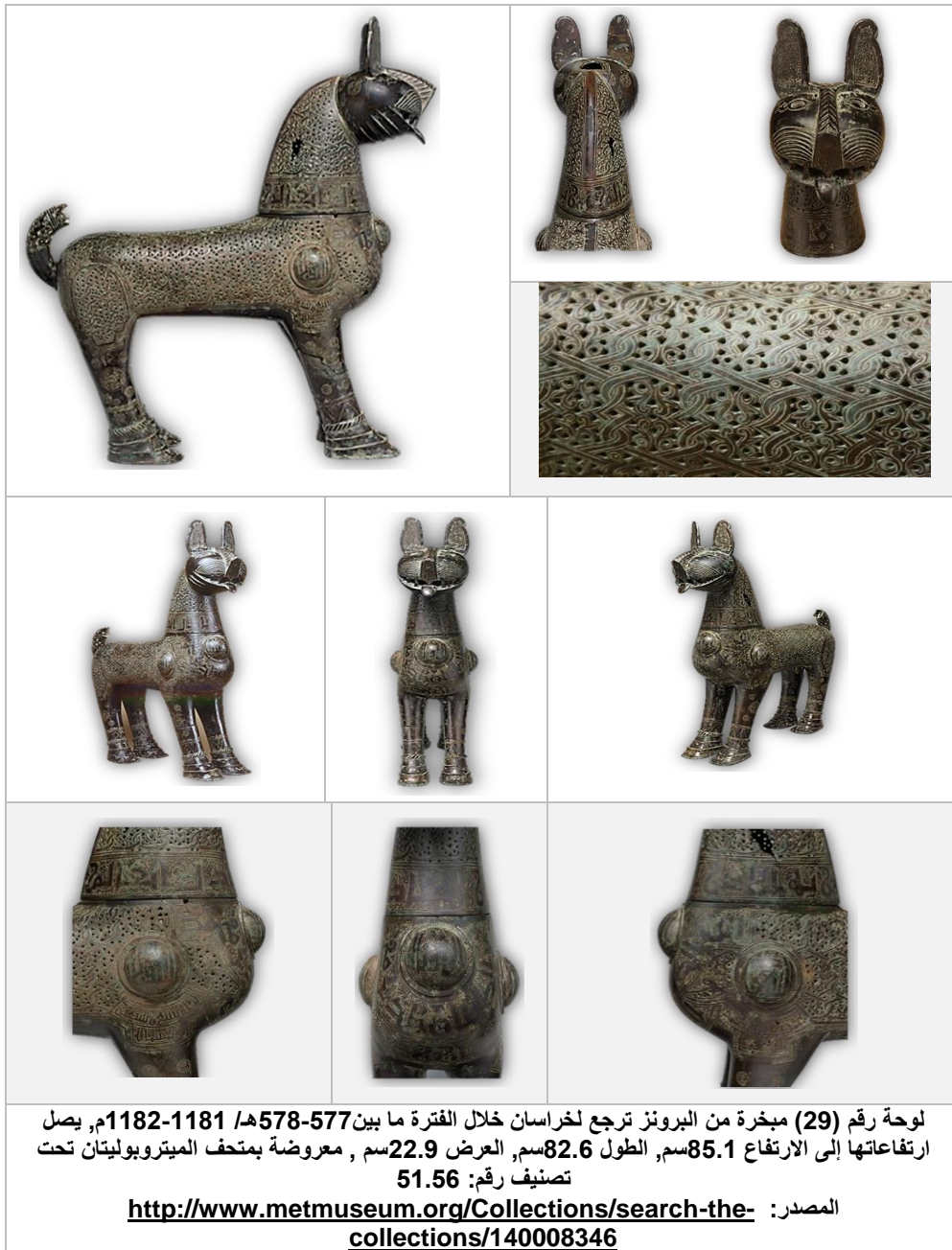


لوحة رقم (28) مبخرة من البرونز ترجع لآسيا الصغرى خلال الفترة ما بين 5-6هـ / 11-12م, يصل ارتفاعها إلى 34سم, العرض 29.5سم, منقذة وفقا لطراز مدينة خراسان, لم تدرس معروضة بمعرض بركات Barakat Gallery تحت تصنيفرقم: 1324. المصدر:

http://www.artoftheancientworld.com/store/index.cfm/FuseAction/ItemDetails/UserID/0/C_FID/29513927/CFTOKEN/f9fb4b98ba2bfca3-28014B49-3048-33BC-FC6E8849D6C3360D/jsessionid/84303bd990a258ef28125a5165557117a36/CategoryID/69/SubCategoryID/929/ItemID/23287.htm

• وبرزت بين تلك المجموعة من المباخر (لوحة رقم 29) مبخرة هي الأكبر حجما ووزنا بينهم ونفذت تلك المبخرة بمدينة خراسان خلال القرن 12هـ/م, وزخرف صدر القط والفخذ والرقبة بشرائط من الزخارف الكتابية للخط الكوفي المزهر وترتفع الكتابات على أرضية من الزخارف النباتية, وتميزت تلك الشرائط الكتابية بأنها وظفت في تصميمات هندسية فتخللت مساحات لأرباع وأنصاف الدائرة كما تخللت أجزاء على هيئة نصف دائرة تبرز بشكل بارز عن جسد القط بمنطقة الصدر والأفخاذ, وقد أضافت الكتابات للخط الكوفي المزهر حالة من الصرحية أكملت البناء الصرحي للمبخرة والتي كانت قد صنعت خصيصا لتقدم لأحد الأمراء وتشير لذلك الكتابات حول الرقبة والصدر ومضمونها " أمر به الأمير العادل العالم/ سيف الدنيا والدين بن محمد/ الماوردي ", كما سجل علي المبخرة اسم الصانع " جعفر بن محمد بن علي " وتاريخ تنفيذ العمل 577هـ.

أخذت الزخارف الكتابية الكوفية الصدارة بين الزخارف النباتية والهندسية المستخدمة في تزيين سطح المبخرة فرغم تنوع الوحدات المستخدمة من الزخارف النباتية وتنوع العناصر الهندسية إلا أن أول ما يلفت النظر للمبخرة هي الزخارف الكتابية وربما أن اختيار أنصاف الدوائر البارزة لتزيينها بالكتابات في مقدمة العمل هي السبب في تأكيد ظهورها لتضيف بهذا الإبداع الزخرفي إبداعا آخر للتشكيل الصرحي المميز للمبخرة.



• نماذج لمباخر زينتها الكتابات النسخية:

ظهرت مجموعة من المباخر القططية لها شكل مميز يختلف عن بقية المباخر فقد اقتصرت للبناء التشكيلي الصرحي والذي ظهرت فيه معظم المباخر الأخرى, فالنماذج السابقة قدم فيها الصانع الفنان حلول مبسطة لجسم القط مجردة من الطبيعة وقسم فيها الصانع جسم القط لمساحات أقرب للهيئة التشكيلية الهندسية منها للهيئة العضوية, أما المجموعة الأخيرة (لوحة رقم 30، 31، 32، 33) فتم معالجة أجسامها بحلول عضوية مرنة اختار المصمم لتلك المباخر الخط النسخ ليزين الرقبة ويحدد منطقة البطن لكلا الجانبين, وظهرت الكتابات النسخية بحروفها المرنة والليننة لتكمل حالة المرونة والخطوط المنحنية ذات السمة الغالبة على تلك المباخر, واستمرت إنسيابية الخطوط لتظهر حتى في ذيل القط والذي أخذ شكل حرف "S", الأذن والتي ظهرت بشكل منحنى مرن انتقل ليظهر أيضا في الأنف والتي كانت في النماذج السابقة عبارة عن نتوء حاد على هيئة مثلث.

<p>لوحة رقم (32) مبخرة من البرونز ترجع للعصر السلجوقي خلال الفترة ما بين القرنين 6-7هـ/12-13م، يصل طولها إلى 28سم، المصدر:</p> <p>http://www.archaeological-center.com/en/auctions/44-444</p>	<p>لوحة رقم(31) مبخرة لقط من النحاس الأصفر ترجع لإيران، معروضة بإحدى المجموعات الخاصة (مجموعة فرانك دوليفار Frank Dollivar) تحت تصنيف رقم: 448 المصدر:</p> <p>http://www.kandaki.com/BP-Index.php</p>	<p>لوحة رقم (30) مبخرة من البرونز ترجع لخراسان خلال القرن 6هـ/12م، لم تدرس معروضة بمعرض "بونهامز Bonhams" شارع نيو بوند بلندن، تصنيف رقم: 166 المصدر:</p> <p>http://www.bonhams.com/eu/auction/16223/lot/166</p>
<p>لوحة رقم (33) مبخرة من البرونز على شكل قطة ترجع لإيران، لم تدرس بإحدى دور العرض ليف أكشنيرز LiveAuctioneers بنيويورك تحت تصنيف رقم: 268 المصدر:</p> <p>http://www.liveauctioneers.com/item/9952468</p>		

• الزخارف الهندسية :

استنبط الفنان المسلم من تأمله للطبيعة واستغراقه في إعجازات ملكوت الخالق عز وجل قوانين هندسية ترجمها إلى أعمال تصميمية تجريدية تعد سمة ملازمة للأعمال الزخرفية كمساحات هندسية خاضعة لتقسيمات رياضية احتكمت الخطوط المستقيمة والليونة بموجبها إلى منطق رياضي هندسي محكم (23). ولم يخرج الفنان والصانع في العصر السلجوقي عن تلك الرؤية الفنية فكانت العناصر الزخرفية الهندسية أحد أدواته التي اعتمد عليها في تنفيذ تصميماته الفنية وكانت أسطح المباخر السلجوقية هي ساحات إبداعه لتلك التصميمات حيث زينتها بتصميمات مزج فيها الفنان في تألف مبدع فيما بين الزخارف النباتية والكتابية والهندسية. من النماذج المميزة التي ينعكس فيها ذلك المزيج الفني المميز (لوحة رقم 34) مبخرة من البرونز زينت رقبته وبدنها دوائر احتضنت أوراقا نباتية خماسية الفصوص، وقد تكرر ذلك الحل الفني في رأس مبخرة تنسب لإقليم خراسان خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م وتمثلت هيئتها التشكيلية تماما مع المبخرة السابقة (لوحة رقم 35) وظهر الحل الزخرفي السابق لمرّة ثالثة بمبخرة خرسانية أخرى (لوحة رقم 36)، وقد حاول الفنان معالجة ذلك التصميم بروية فنية مختلفة عندما قسم بدن بعض المباخر

(23) الشرفاوي ، داليا احمد فواد. الزخارف الاسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، مصر ، 2000 : ص117 .

		
<p>لوحة رقم (36) مبخرة من البرونز لقط تنسب لإقليم خراسان محفوظة بإحدى المجموعات الخاصة المصدر: http://www.kandaki.com/BP-Index.php?st=c&fig=Cat</p>	<p>لوحة رقم (35) رأس مبخرة لقط من البرونز تنسب لخراسان خلال القرنين 5-6هـ/11-12م، لم تدرس معروضة بمؤسسة سوثنبي للفنون Sotheby's Institute of Art بلندن تحت تصنيف رقم: 98 المصدر: http://www.sothebys.com/fr/catalogues/ecatalogue.html/2007</p>	<p>لوحة رقم (34) مبخرة من البرونز ترجع لشرق إيران أو أفغانستان خلال القرنين 5-6هـ/11-12م، يصل ارتفاعها إلى 24.5سم، الطول 29.2سم، معروضة بمجموعة ديفيد David Collection ، بكونهاجن بالدنمارك تحت تصنيف رقم: 21 المصدر: http://www.davidmus.dk/asset/</p>
		
<p>لوحة رقم (39) مبخرة من البرونز على هيئة قط ترجع لمدينة أفغانستان خلال القرن 5هـ/11م، معروضة ضمن مجموعة مؤسسة متحف طارق رجب بالكويت تحت تصنيف رقم: MET-682-TSR المصدر: http://www.trmkt.com/startmain.htm</p>	<p>لوحة رقم (38) مبخرة ارتفاعها 22.5سم، الطول 26.5سم، تنسب لشرق إيران أو أفغانستان خلال القرنين 5-6هـ/11-12م، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالشارقة. المصدر: http://universesinuniverse.org</p>	<p>لوحة رقم (37) مبخرة من البرونز تنسب للعصر السلجوقي. المصدر: http://judeseyes.smugug.com/UAE0607/Shariah/9105470_B2N9Mp/606792306_WZJsKgQ#!i=606792306&k=WZJsKgQ</p>
<p>لوحة رقم (40) مبخرة من البرونز (النحاس الأصفر) المكفت بالفضة والنحاس الأحمر ترجع لخراسان بإيران خلال القرن 5هـ/11م يصل ارتفاعها إلى 45سم، دون على المبخرة توقيع "على بن محمد التاجي"، محفوظ بمتحف الهيرميتاج تحت تصنيف رقم: HP-1565 المصدر: https://www.hermitagemuseum.org/wps/portal/hermitage/digitalcollection/08.+Applied+Arts/117993/?lng=ar</p>		

لمثلثات تحتضن وريقات نباتية (لوحة رقم 38،37)، ومن المباخر المميزة مبخرة قسم بدنها لمعينات تحتضن وريقات نباتية خماسية (لوحة رقم 39) وتنسب لإيران خلال القرن 5هـ/11م، وقد سجل عليها توقيع الصانع "على" وقد سجل نفس الاسم على مبخرة مشابهة لها ترجع لنفس تاريخ تنفيذ تلك المبخرة بمتحف الهيرميتاج (لوحة رقم 40)، وعثر حديثاً على مبخرة (لوحة رقم 41) حولها الزخرفية تتشابه مع المبخرتين السابقتين إلا أن التوقيع المسجل على المبخرة كان مختلفاً فقد وقعت باسم "محمد بن فتوح". ورغم تشابه حولها مع المبخرتين السابقتين، إلا أنها اختلفت معهم في زخارف الذيل والتي جاءت متشابهة مع الحلول الهندسية للذيل في مبخرتين سلجوقيين آخرين (لوحة رقم 22، 14) واختلف الشارب عن كل المباخر السلجوقية السابق دراستها فقد تخلل المكان المخصص له فراغ شكل حدوده هيئته وكان في السابق يحاول المزخرف التعبير عنه بحلول هندسية (لوحة رقم 16، 24، 29) أو نباتية (لوحة رقم 28).



لوحة رقم (41) مبخرة من البرونز تنسب لمدينة هراة بأفغانستان، لم تدرس محفوظة بإحدى المؤسسات المتخصصة في بيع الأعمال الفنية "مؤسسة إي باي" ebay بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. تحت تصنيف رقم: 152495646848 المصدر: <http://www.ebay.ca/itm/Saljuk-Bronze-Incense-Burner/181845977697?&trksid=p2056016.m2518.l4276>

من الحلول الهندسية المميزة والتي قدمها المزخرف الحلول التي تناول بها رأس مبخرة (لوحة رقم 42) وهي تمثل الجزء المتبقي من إحدى المباخر المنتجة في الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م، جاءت رأس المبخرة في هيئة بيضاوية ترتبط في حلها التشكيلي مع هيئة العينين والأذن النصف دائرية، وظهرت الأنف يزينها حلول هندسية لخطوط منكسرة على هيئة زجاج أضاف إيقاع حركي مميز للحلول المرنة العضوية المحيطة به ويختلف في وقعه عن الإيقاع الحركي لزخارف التوريق التي تزين أذن القط.

قدم المزخرف حلولاً زخرفية أخرى بالإضافة لما سبق دراسته تتمثل في توظيفه للخطوط المتقاطعة كعنصر زخرفي قام بتفريغ المساحات الفاصلة بينها لينتج عن ذلك شكل أقرب للشبكة زين به بعض المباخر القططية (لوحة رقم 15، 20)، وتكرر ذلك الحل الزخرفي ليظهر بمنطقة الصدر والأفخاذ على إحدى المباخر القططية المنفذة في الهند (لوحة رقم 49) ومن الواضح أن فناني المعادن بالهند تأثروا بالمباخر القططية السلجوقية.

لوحة رقم (42) رأس قط من البرونز تنسب لخراسان خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م. لم تدرس معروضة بإحدى مواقع تسوق الأعمال الفنية " سوثبي Sotheby تحت تصنيف رقم: 90. المصدر:

<http://www.sothebys.com/fr/auctions/ecatalogue/2007/arts-of-islamic-world-including-fine-carpets-and-textiles-the-107222/lot.90.html>



لوحة رقم (43) مبخرة لقط من البرونز، يرجح نسبتها إلى بوجاب أو هندوستان خلال الفترة ما بين القرنين 8-9هـ/14-15م. يصل ارتفاعها إلى 26سم. لم تدرس معروضة بمعرض كريستس Christies بلندن بشارع كينج تحت تصنيف رقم: 93 المصدر:

http://www.christies.com/LotFinder/lot_details.aspx?pos=1&ntObjectID=4979489&sid



• **الزخارف المجدولة** : امتزجت السيقان النباتية معا في توليف مميز لينتج عنها زخارف مجدولة زينت عدد من المباخر القططية، وتميزت تلك الزخارف بأنه من الصعب جدا أن يتم الفصل بين بداياتها ونهاياتها، اختار الفنان أماكن من بدن القط زينها بذلك العنصر الزخرفي المميز أحيانا على هيئة شريط زخرفي أو مساحة أو دوائر، فأحيانا ما كانت تحيط الزخارف المجدولة بالرقبة والمنطقة المحيطة بالدرج الذي يتم سحبه لوضع البخور (لوحة رقم 16, 17) وتظهر دوائر تتخللها الجداول تعلو أكتاف وأفخاذ القط وأحيانا رقبته وفي نماذج نادرة ظهرت تزيين رأسه من الخلف (لوحة رقم 44, 45, 46, 47), أو صدره وبطنه كما ظهر في إحدى المباخر (لوحة رقم 48) والتي تنسب لإقليم خراسان خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م، وتتشابه تلك المبخرة في بنائها التشكيلي مع المبخرتين السابق دراستهما بمتحف طارق رجب و متحف الهيرميتاج (لوحة رقم 39, 40) وإن كانت تختلف معهما في التصميم الزخرفي الذي يزينها. وتتميز تلك المبخرة بأن صدرها قد زينه شريط كتابي للخط الكوفي يحمل كلمات " البركة الكاملة والسرور الشامل والسعادة الدائمة لصاحبه ".



لوحة رقم (45) مبخرة سلجوقية لقط بروز ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م، معروضة بمتحف رضا عباسي " Reza Abbasi Museum " ب طهران المصدر:

<http://www.rezaabbasimuseum.ir/virtualtour/islamic1.htm>



لوحة رقم (44) مبخرة من البرونز تنسب للعصر السلجوقي، محفوظة متحف دوشانبي للأثار Dushanbe Museum of Antiquity. المصدر:

http://www.flickr.com/search/?w=all&q=Dushanbe_Museum+of+Antiquities+&m=text



لوحة رقم (46) مبخرة من البرونز خراسان، تزيينها الكتابية الكوفية، لم تدرس معروضة " بمؤسسة إى باى eBay Foundation بمدينة سان جوسى San Jose بكاليفورنيا، تحت تصنيف: 281752059891

المصدر: <http://www.ebay.ie/itm/281752059891>



لوحة رقم (47) مبخرة من البرونز ترجع لإيران خلال الفترة ما بين القرن 6هـ/12م وبدايات القرن 7هـ/13م. يصل الطول 5.6سم، العرض 3.3سم، القطر 8.6سم، تعرض بمتحف الميتروبوليتان تحت تصنيف رقم : 1975.316
المصدر: <http://www.metmuseum.org/collections/search-the-collections/140010177?img=2>

لوحة رقم (48) مبخرة من البرونز تنسب لإقليم خراسان خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م. لم تدرس معروضة بإحدى المواقع المخصصة لتسويق الأعمال الفنية الأثرية تحت تصنيف رقم: 539 .
المصدر:

http://auction.de/scripts/nax_objekt.php?id=65390&language=e



• نماذج لمباخر زينتها الزخارف النباتية:

بالرغم من امتزاج الزخارف النباتية بالزخارف الكتابية والهندسية في النماذج السابق دراستها إلا أنه ظهرت مجموعة من المباخر القططية انتشرت زخارف التوريق النباتية على أبدانها في تحليل مبدع من الفنان والمزخرف لتصميمات فنية ارتكزت على عنصر زخرفي واحد ألا وهو العنصر " الزخرفي النباتي " ويمثل اختيار عنصر زخرفي واحد لأي تصميم فني تحدى كبير للمصمم يقف كحجر عثرة أمامه فالتصميم الفني الناجح يستخدم فيه المصمم أكثر من عنصر تصميمي لتحقيق التنوع والإيقاع في التصميم لإمتاع المشاهد وعدم إكسابه إحساس بالملل من مشاهدة التصميم، وبالرغم من اعتماد الفنان المزخرف السلجوقي على عنصر زخرفي واحد في تلك النماذج موضع الدراسة (لوحة رقم 49) إلا أنه وزعها على سطح المبخرة كله بشكل مبدع مترابط ومتناغم يتولد من حركة الأفرع والوريات النباتية الخماسية والمراوح النخيلية والتي غالبا ما كان ينتهي بها الذيل في تلك المباخر فابتكر الفنان من العنصر النباتي مزيجا يولد إيقاع حركي مميز وشيق. ولعب الفراغ المتخلل للزخارف دور هام في تأكيدها وأضاف إيقاع لوني يأخذ العين للعمل الفني لتستمتع به. وتباينت المباخر ذات المظهر النباتي ما بين البساطة في مظهرها وانتشار الزخارف في أماكن محددة على سطح المبخرة (لوحة رقم 51 , 52) وعلى جانب آخر تظهر الزخارف النباتية منتشرة بقوة واندفاع على سطح المبخرة (لوحة رقم 53 , 54 , 55).



لوحة رقم (50) مبخرة من البرونز في شكل أسد ترجع لخراسان بشمال شرق إيران خلال القرن 6هـ/12م, يصل طولها إلى 35.7سم, الإرتفاع يصل إلى 33.7سم, لم تدرس معروض بمعرض كريستس Christies بلندن بشارع كينج King Street تحت تصنيف رقم: 21 المصدر:

http://www.christies.com/lotfinder/lot_details.aspx?intObjectID=5236082

لوحة رقم (49) مبخرة من البرونز ترجع لخراسان ق 6هـ/12م, ارتفاعها إلى 20سم, لم تدرس معروضة بمعرض كريستس Christies بلندن بشارع كينج King Street تحت تصنيف: 35 المصدر:

http://www.christies.com/LotFinder/lot_details.aspx?intObjectID=5302940

لوحة رقم (51) مبخرة من البرونز ترجع لخراسان ببايران ق 6هـ/12م, ارتفاعها إلى 25.8سم, الطول 30.5سم, لم تدرس معروضة بإحدى دور العرض الخاصة "Bonhams" شارع نيو بوند في لندن تحت تصنيف رقم: 175 المصدر:



<http://www.bonhams.com/eur/auktion/16223/lot/175/#>

لوحة رقم (52) مبخرة من البرونز تنسب لبخارى خلال القرن 5هـ/11م, محفوظة بمتحف لندن. المصدر:



<http://www.lindenmuseum.de/inhalt/dauerob/orient/lowe.html>

<p>لوحة رقم (53) مبخرة من البرونز على هيئة حيوان من السنوريات Feline ترجع للعصر السلجوقي نحو الفترة ما بين القرنين 6-13م. يصل الإرتفاع إلى 19سم، الوزن 915 جرام، لم تدرس معروضة بإحدى دور العرض ليف أكشنيرز LiveAuctioneers بنيويورك تحت تصنيف رقم: 746 المصدر: http://www.liveauctioneers.com/item/9231882</p>			
			
<p>لوحة رقم (54) مبخرة لقطه من البرونز، عثر عليها في خراسان، ويرجع نسبته إلى القرن 6هـ/12م، وزنها 4كجم، لم تدرس معروضة بإحدى المؤسسات المتخصصة في تجارة الأعمال الفنية " مؤسسة إى باى eBay Foundation " بمدينة سان جوسى San Jose بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية وتعرض تحت تصنيف رقم: 280775332176 المصدر: burner-http://www.ebay.com/itm/ToTs-BEAUTIFUL-Islamic-Bronze-Incense-CENSER-feline-shaped-PIERCED-rare-/280775332176?pt=LH_DefaultDomain_0&hash=item415f83915CARACAL</p>			
			
			
<p>حة رقم (55) مبخرة من البرونز تنسب للعصر السلجوقي خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م، يصل ارتفاعها 19سم، الطول 15سم المصدر: https://img1.etsystatic.com/067/0/9116019/il_570xN.768726141_li6v.jpg</p>			

أشرنا في النماذج السابق دراستها للورقة النباتية الخماسية الفصوص والتي ظهرت في العديد من المباخر (لوحة رقم 34) وهي تمثل مع المراوح النخيلية أهم العناصر الزخرفية النباتية وفيما يلي دراسة لنماذج من المباخر يزينها المراوح النخيلية لنستكمل بهما وضع تصور عن طبيعة الزخارف النباتية التي زينت أسطح المباخر:



لوحة رقم (56) مبخرة من البرونز ترجع لخراسان خلال القرن 6هـ/12م, لم تدرس معروض بإحدى دور العرض الخاصة "بونهامز Bonhams" شارع نيو بوند في لندن تحت تصنيف رقم: 307 المصدر:

<http://www.bonhams.com/eur/auction/#/n/10490/lot/307>

• **المراوح النخيلية** : ظهرت الأوراق النباتية الحلزونية والمراوح النخيلية الصغيرة والكبيرة في المجتمعات البدائية منذ القرن 4 ق.م. ويعتقد أن الأوراق النخيلية نشأت في مصر القديمة منذ عام 2500 ق.م، ثم انتقل ذلك التأثير للفن اليوناني. وظهر كل من الوريقات والأوراق النخيلية في الفن الإسلامي لتتطور وتظهر في تصميمات فنية متميزة في أكثر من لون من ألوان الفنون الإسلامية فزينت كل من (السجاد, النسيج, المخطوطات, الفخار, الزخارف المعمارية, وأخيرا الأعمال الفنية المعدنية) وظهر من الكتاب من رجح إن اسمها مشتق من النخلة (24). برزت المراوح النخيلية كعنصر زخرفي هام يرتبط ارتباطا جوهريا بالمباخر القططية موضع الدراسة (لوحة رقم 56) وأحيانا ما كانت الزخارف النباتية التي تزين المبخرة تمتد لتنتهي بمروحة نخيلية تزين ذيل القط في نهاياته في الغالبية العظمى من المباخر (لوحة رقم 57) وأحيانا ما كانت المروحة النخيلية تظهر محتضنه لطائر (لوحة رقم 58) وظهر الطيور بالأعمال الفنية السلجوقية كان له بعد رمزي حيث كانت ترمز لخلود الروح كما كانت ترمز للروح بعد صعودها للسماء ودخولها الجنة (25).



لوحة رقم (58) مبخرة لقط من البرونز, ترجع لخراسان اق 6هـ/12م, ارتفاعها إلى 32سم, الطول 31.5سم, لم تدرس معروضة عبر موقع بلائترنت لببيع الأعمال الفنية " سوثنبي Sotheby's "تحت تصنيف: 114 المصدر: <http://www.sothebys.com/es/catalogues/ecatalogue.html>



لوحة رقم (57) مبخرة من البرونز على هيئة قط ترجع للعصر السلجوقي خلال الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/11-12م, معروضة بـ " متحف رضا عباسي " Reza Abbasi Museum بطهران. المصدر:

<http://www.rezaabbasimuseum.ir/virtualtour/islamic1.htm>

(24) Chwalkowski, Farrin. Symbols in Arts, Religion and Culture: The Soul of Nature, Cambridge Scholars Publishing, 2016, p 145.

(25) Nikoo Shoja. Investigation on the Causes of its Mystical Symbols Seljuk Era in the Art of 'Nouri Metalworking'. ©JK Welfare & Pharmascope Foundation | International Journal of Review in Life Sciences, Int. J. Rev. Life. Sci., 5(2), 2015, p.1214.

••• مما سبق نصل إلى أن إبداع الفنان السلجوقى خرج لنا بمجموعة من المباخر القططية المميزة والتي تناولناها بالدراسة والتحليل لنصل إلى الجزم بكونها مباخر لمجموعة من القطط وليست لأسود، كما نخرج من دراسة العديد من المباخر بإدراك القيم التشكيلية والجمالية والفنية الإبداعية والتي أكسبها فنان المعادن فى العصر السلجوقى لتلك المباخر ليصل بها إلى ذروة الإبداع فى المعادن الإسلامية.

النتائج:

1- نخلص من الدراسة السابقة باستشراف ما للمعادن الإسلامية من قيمة فنية ذات بعد تشكيلي وجمالى هام فكانت نقطة اهتمام للفنان المسلم أرسى فيها إبداعا فنيا وتقنيا هاما نجح وباقتدار فى أسر أنظار العالم حول تلك الأعمال والتي جاءت المباخر كأحد أهم دروبها التشكيلية، حيث تجلى كل من المصمم والمزخرف وصانعى المعادن من الحرفيين فى وضع وتحديد أطر لهيئاتها المبدعة وخاصة فى العصر السلجوقى والذي كان اهتمام حكامه بالفنان وتقديرهم لإبداعه سببا جعله ينطلق فى عطاء الإبداع ليحول أعماله من الجانب الوظيفى المحدد الغرض لجانب تشكيلي ذى قيمة فنية أعمل الفنان كل من خياله وعقله وآدائه لتحقيقها، وكانت البيئة المحيطة به موردا خصبا لأفكاره الفنية استلهم منها وأبدع من خلالها نتاج مميز فى قيمته.

2- من خلال ما تم استعراضه من نماذج المباخر القططية السلجوقية و تحليلها علميا و تشكيليا يمكن الجزم بأن العنصر الحيوانى الذى استقى منه الفنان السلجوقى حلوله التشكيلية هو جسد لقط ، و ليس أسدا.

3- لم تكن الأعمال الفنية موضع البحث نتاج جهد فردى و لكنها جاءت نتيجة تضافر جهود فريق كبير من المصممين و الصناع و المزخرفين ، وذلك فى سبيل هدف واحد هو الارتقاء بالعمل الفنى ، و هى ظاهرة تستحق البحث و التقصى فى تاريخ الفنون الإسلامية بشكل عام.

التوصيات :

1- يوصى الباحث بتقصى طبيعة الأعمال الفنية الإسلامية و تحليل العناصر المستخدمة فيها تحليلا علميا موثقا يكشف عن جذور تلك العناصر و مدى علاقتها بالثقافة و المجتمع الذى خرجت منه ، بما يتيح الفرصة للتعرف على طبيعة هذه المجتمعات.

2- ترسخ لدينا ما للفن الإسلامى عامة والمعادن خاصة من أهمية كبيرة أتى على درة تاجها الإنتاج الفنى المعدنى فى العصر السلجوقى والذي أنصح الباحثين وأوجه أنظارهم بقوة للوقوف على ما أنتج فيه من أعمال فنية لرصدها بالتحليل والدراسة لإدراك قيمتها الحقيقية.

3- الفنان المسلم ظلم عندما نظر إليه بعض الكتاب نظرة لا ترتقى عن كونه صانع وليس فنان مبدع وأدعو الباحثين لدراسة أعمال هؤلاء الفنانين المبدعين والخروج للعالم بنظرة متأمله فاحصة لأعمالهم الفنية لتقديرها ووضعها فى مكانها الحقيقى فى مجال الإبداع البشرى.

4- تشير المباخر السلجوقية السابق دراستها إلى وجود فرق عمل تضافرت جهودها لإخراج مثل تلك الأعمال الفنية المتميزة ودعوا الباحثين لتتبع فرق العمل تلك بالبحث لاستكشاف البيئة والتي خرجت من خلالها تلك الأعمال، وطبيعة العلاقة بين كل فرد فى فرق العمل تلك والآخر والتي لولا وجود هدف سامى سعى كل من هؤلاء واتحد مع الآخر لتحقيقه ما خرجت لنا مثل تلك الإبداعات لتتحدث عن بوتقة انصهر فيها إبداع الحرفى والمصمم والمزخرف معا لهدف واحد وهو الارتقاء بعملهم الفنى.

- المراجع العربية :

- 1- الباشا ، حسن وآخرون،، القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1970.
- 2- المغلوث، سامي بن عبدالله. أطلس الأديان، ط 1، العبيكان للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007.
- 4- عبد المنعم محمد حسنين، سلاجقة إيران والعراق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1959 م .

- مقالات :

- 1- علو. أحمد، دول آسيا الوسطى أو الستانات الخمسة، مجلة الجيش، العدد 329، 2012. مقالة منشورة في موقع :
<http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?33420#.VfSNbdKqgk>

- رسائل علمية :

- 1- داليا احمد فؤاد الشرفاوي : الزخارف الاسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، مصر ، 2000 .

- المراجع الأجنبية :

- 1- Baer، Eva. Metalwork in Medieval Islamic Art، SUNY Press، 1983
- 2- Forbes ،R.J. & others ،Studies in Ancient Technology ،vol. IX ،BRILL ،1993.
- 3- Chwalkowski ،Farrin. Symbols in Arts ،Religion and Culture: The Soul of Nature ، Cambridge Scholars Publishing Newcastle upon Tyne. United Kingdom ،2016.
- 4- Khazaie، Mohammad. The Arabesque Motif (Islimi) in Early Islamic Persian Art: Origin Form and Meaning، London: Book Extra، 1999.

-These:

- 1- Adey. Elizabeth June، a Study OF the Iconography OF the Lion In Islamic Art، Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy، in the University of Edinburgh، 1993.

- Articles:

- 1- A‘lam، Hūšang. Caracal، article Published on: December 15، 1990، on website:
<http://www.iranicaonline.org/articles/caracal-felis-caracal-schreber-lynx>
- 2- Avgan، B.، Henschel، P. & Ghoddousi، A. 2016. Caracal caracal. (Errata version published in 2016) The IUCN Red List of Threatened Species 2016. Downloaded on 16 March 2017. Website:
<http://www.iucnredlist.org/details/3847/0>
- 3- Baki ،Katherine Schimmel. The Mystic Pen—the Phenomenology of Islam ،article in website:
http://themysticpen.org/lectures/lec_03_phenomenology_of_islam/mystic_pen_lect_03_phenomenology_of_islam.htm
- 4- Gönül. Lion figures in Anatolian Seljuk architecture. Anadolu (Anatolia) ،1969. Publish on website:
<http://dergiler.ankara.edu.tr/dergiler/14/703/8881.pdf>
- 5- Khalili، Nasser. A Recently Acquired Incense Burner in the Khalili Collection. In Muqarnas: An Annual on the Visual Culture of the Islamic World، XXI، 2004.

6- Moradia, Farhad. Taherib, Saaed. A Comparative Study Decorating and Form Incense Burners with Graffiti Seljuk Period, International Academic Journal of Social Sciences Vol. 4, No. 1, 2017. Available on website:

<http://iaiest.com/dl/journals/3-%20IAJ%20of%20Social%20Sciences/v4-i1-jan-mar2017/paper2.pdf>

7- M. S. Dimand ,a Persian Incense Burner of The Twelfth Century ,Bulletin of The Metropolitan Museum of Art ,article on website:

<http://metmuseum.org/pubs/bulletins/1/pdf/3255105.pdf.bannered.pdfShepherd>

8- Nikoo Shoja .Investigation on the Causes of its Mystical Symbols Seljuk Era in the Art of ,Nouri Metalworking, ©JK Welfare & Pharmascope Foundation | International Journal of Review in Life Sciences,Int. J. Rev. Life. Sci., 5(2), 2015.

9- Oglu. Mehmet Aga ,about a Type of Islamic Incense Burner ,the Art Bulletin ,New York City ,Version 64 ,06 December 2012. Article in website: <http://scalar.usc.edu/anvc/the-art-bulletin/about-a-type-of-islamic-incense-burner>

10- Payer ,Dorothy G. "A Lion Incense Burner of the Seljuk Period", Bulletin of The Cleveland Museum of Art, Vol. 44, No. 6, Part I,Jun., 1957.

11- Phillips ,L. 2009. "Caracal caracal" (On-line) , Animal Diversity Web. Accessed March 13 ,2017 at:

http://animaldiversity.org/accounts/Caracal_caracal/

12- Heptner V. G. & Sludskii A. A. Mammals of the Soviet Union ,Volume 2 Part 2 Carnivora (Hyenas and Cats) ,Vysshaya Shkola Publishers, Moscow ,1972

- مقالات مترجمة من الفارسية :

- 1- آرتور ايهام پوپ، شاهكارهاى هنر ايران، ج2، شركت انتشارات علمى و فرهنگى، تهران، 1380.
- 2- دانشنامه جهان اسلام نويسنده : موسسه دائرة المعارف الفقه الاسلامي جلد1 . در سايت:-

<http://www.encyclopaediaislamica.com/madkhal2.php?sid=67>